

## البنية السياسية والاجتماعية لاطفال فلسطين في الكويت

بجت : توفيق فرح  
اعداد : هيام منصور

في عدد ماضي نشرنا مقالا من « الطليعة » - « نشرة ليرة واحدة تصدرها لجنة الطلاب العرب في جامعة القدس » - يبحث عن دور القدس من قبل الطلاب العرب التقدميين في الجامعة التي يطلق عليها الصهاينة اسم « الجامعة العبرية » ، والتي لا يمكنهم - كما ذكرنا - اصدارها لاكثر من مرة في السنة مع توفر الامكانيات وذلك للاساليب الصهيونية في قمع حرية الفكر ، نختار لعددنا هذا مقالا او بحثا ، صغيرا ، مهما ، نقلته النشرة عن مجلة دراسات فلسطينية الصادرة باللغة الانكليزية « Fawrnal of Palestine Studies »

قام بكتابته « توفيق فرح » ، واعدته لنشرة «الطليعة» هيام منصور . وموضوع البحث هو « البنية السياسية والاجتماعية لاطفال فلسطين في الكويت » .

ويستمد البحث اهميته من تعرضه للاراء والاتجاهات السياسية المتكونة لدى الاطفال الفلسطينيين الذين ولدوا وتربوا في الكويت بعيدا عن فلسطين ، حول نظرته للوطن والثورة والصهيونية واليهود ، وبعض القضايا الاساسية والقيم الاجتماعية . ويظهر البحث حول هؤلاء الاطفال المنحدرين من مستويات اجتماعية ( دخول عوائلهم المالية ) مختلفة ، الآثار التي تتركها الحالة المعاشية ، والتربية والتعليم في المدارس التي تشرف عليها م . ت . ف . وتدرس فيها مواد ومناهج خاصة للتوعية بالتاريخ والقضية الفلسطينية ، على نمط ارائهم واتجاهاتهم . وينبه البحث الى اهمية العناية بالتربية الوطنية والقومية للاطفال الفلسطينيين خارج ارضهم السلية . ومن هنا تولدت لدينا الرغبة في اعادة نشره على صفحات مجلتنا . وهذا نصه :

يكافح شعبنا العربي الفلسطيني من اجل بقائه وحقه في تقرير مصيره على ترابه الوطني . وهذا المقال يوضح مدى ارتباط الانسان الفلسطيني في المنفى . أرضه ووطنه فلسطين .

اجري البحث على مجموعات من الطلاب الفلسطينيين الذين يعيشون في الكويت وهم يعون ويؤيدون اهداف النضال الفلسطيني ومن خلال هذا البحث تبرز لنا وجهة النظر السياسية لهؤلاء الاطفال الذين يمثلون باقي اطفال فلسطين .

يتكون البحث من ثلاث مجموعات من الطلاب تتراوح اعمارهم ما بين 10 - 15 سنة جميعهم يدرسون في المدارس الابتدائية .

المجموعة الاولى : تتكون من مائة طالب نصفهم من البنين والنصف الاخر من البنات . هؤلاء يدرسون في مدارس Public School اختيارهم كان صدفة . هذه المدارس تديرها منظمة التحرير الفلسطينية ولكنها تتبع لوزارة المعارف والثقافة الكويتية . تدرس في هذه المدارس فصول خاصة في التاريخ والجغرافيا والثقافة الفلسطينية . وهناك دروس عامة عن القضية الفلسطينية وجميعهم من ابناء عائلات ذات الدخل المنخفض .

المجموعة الثانية : تتكون كذلك من مائة طالب نصفهم من البنين والنصف الاخر من البنات اختيروا من مدارس خاصة في الكويت وهم منحدرين من عائلات فلسطينية ذات خلفية اقتصادية افضل من المجموعة الاولى .

المجموعة الثالثة : وهم من الاشبال ، تتكون من 40 شبل في مدارس تحت اشراف وادارة منظمة التحرير وهم يتلقون التدريب العسكري والثقافة السياسية وهم ينحدرين من عائلات ذات الدخل المنخفض .

البحث عبارة عن عدة قوائم في كل واحدة منها يطلب الاجابة على سؤال وجه لهذه المجموعات :

القائمة الاولى : من تكون ؟

عائلة	عربي	فدائي	فلسطيني
1 - المدارس الفلسطينية :	2 %	2 %	93 %
ب - المدارس الخاصة :	1 %	—	98 %
ج - الاشبال :	—	70 %	30 %

نلاحظ هنا ان المجموعة الاولى والثانية اعتبروا انفسهم فلسطينيين بينما الاشبال اعتبروا انفسهم فدائيين .

القائمة الثانية : هل انتم لبنانيون ، اردنيون ، سوريون ، ام فلسطينيون ؟

المدارس الفلسطينية :	اردنيون	لبنانيون	سوريون	فلسطينيون
المدارس الخاصة :	2 %	8 %	3 %	87 %
الاشبال :	—	—	—	100 %

اما بالاجابة على السؤال من اين انتم ؟ فان المجموعة الاولى والثانية اجابت بنسبة 100 % انهم من فلسطين المحتلة عام 1948 او الضفة المحتلة عام 1967 ، بينما 83 % من المجموعة الثانية اجابوا انهم من فلسطين و 7 % اعطوا اجابات اخرى وعندما سئلوا لماذا هم في الكويت اجابت الاكثريه انهم « طردوا » او « فلسطين ضاعت » .

اما عن حقيقة شعورهم نحو اليهود والصهيونية فالقائمة الثالثة توضح ذلك .

شعورهم عن اليهود

المدارس الفلسطينية :	نحبهم	نكرهم	لا نحبهم ولا نكرهم
	—	93 %	8 %

المدارس الخاصة :	نحبهم	نكرهم	لا نحبهم ولا نكرهم
	—	98 %	4 %
الاشبال :	—	44 %	54 %

يلاحظ ان اكثرية الاشبال لا يحبون ولا يكرهون اليهود .

القائمة الرابعة : هل يوجد براك اختلافا بين اليهود والصهيونية ؟

المدارس الفلسطينية :	موافق ( يوجد )	غير موافق ( لا يوجد )
المدارس الخاصة :	24 %	78 %
الاشبال :	80 %	20 %

نلاحظ ان الاكثريه في المجموعتين الاولى والثانية لم تفرق بين الصهيونية واليهود بينما اكثرية الاشبال اجابت انه يوجد هناك فرق بينهما .

القائمة الخامسة : تكرهون كل اليهود ام فقط هؤلاء الذين في فلسطين ؟

المدارس الفلسطينية :	كل اليهود	اليهود في فلسطين
المدارس الخاصة :	30 %	10 %
الاشبال :	40 %	20 %
	10 %	90 %

يجب الاشارة هنا الى ان حقيقة هذه الاجابات عند الاطفال الفلسطينيين بين كانوا ام بنات عندما تحدثوا عن اليهود قصدوا الصهاينة اليهود ، الذين استوطنوا في فلسطين كذلك نلاحظ انه لم يشار لهؤلاء الاطفال عن الاختلاف بين اليهود والصهاينة بينما الاشبال عرفوا الفرق وذلك يعود لطبيعة الثقافة التي يتلقاها هؤلاء الاشبال والمقصود الثقافة السياسية .

وبالاضافة على السؤال « هل ترغبون العيش مع اليهود في فلسطين » 87 % من الاشبال وافقوا بينما الطلاب في المجموعتين الثانيةين اجابوا بالنفي وهذا يوضح في القائمة السادسة .

القائمة السادسة : هل ترغبون العيش مع اليهود في فلسطين ؟

المدارس الخاصة :	نعم	لا
المدارس الخاصة :	24 %	76 %
الاشبال :	19 %	81 %
	87 %	13 %

في قسم اخر من البحث دارت الاسئلة حول تقييمهم للشخصيات . فمثلا في الاجابة على السؤال « من هو البطل » كانت اكثرية الاجابات ان البطل هو الفدائي - ابو عمار ، ليلى خالد ، ابو علي اباد - اجابة واحدة كانت ان البطل هو الرجل الالكتروني .

وحول السؤال عما تتحدثت مع صديقك ، اجابوا - عن الفدائي البطل ، فلسطين .

اذا كنت رئيس فلسطين و اردت تقديم جائزة لافضل شخصية فلسطينية لمن تقدمها ؟ ومرة اخرى كانت الاجابات حول القادة الحاليين للثورة الفلسطينية . في هذه الاسئلة لم يكن هناك فرق بين الثلاث مجموعات ، كذلك استمأهم الى طبقات اقتصادية مختلفة لم ينعكس على اجاباتهم ، ويصعب ان يلاحظ اي فريق بين اجابات الفتاة والفتى . وذلك يعود الى ان الفتاة تأخذ دورها في النضال الفلسطيني وان المرأة الفلسطينية لم تبعد ابدا عن اخذ دورها في الكفاح الوطني الفلسطيني .

عن « الاخلاص والامانة » للوطن كانت اجاباتهم :

القائمة السابعة : احترامك واعتقادك لوالديك .

المدارس الفلسطينية :	توافق	لا توافق
المدارس الخاصة :	78 %	22 %
الاشبال :	71 %	29 %
	74 %	26 %

القائمة الثامنة : عندما اعاني من مشكلة اتوجه الى ابي او امي

المدارس الفلسطينية :	توافق	لا توافق
المدارس الخاصة :	72 %	28 %
الاشبال :	80 %	20 %
	76 %	24 %

القائمة التاسعة : اختيار بين العائلة والوطن .

المدارس الفلسطينية :	العائلة	الوطن
المدارس الخاصة :	11 %	89 %
الاشبال :	9 %	91 %
	—	100 %

القائمة العاشرة : اختيار بين الوالدين والوطن .

المدارس الفلسطينية :	الوطن	الوالدين
المدارس الخاصة :	82 %	14 %
الاشبال :	94 %	8 %
	100 %	—

من خلال هذه الاجابات نلاحظ ان معظمهم فضل الوطن على العائلة والوالدين وذلك رغم حقيقة تعلق الفرد العربي بعائلته واهله .

نستنتج من هذا البحث ان الاغلبية الساحقة تعتبر نفسها فلسطينية برغم البعد الجغرافي وعدم معرفتهم للوطن ، كما ان الاختلاف في الوضع الاقتصادي لم يلعب دوره في اختلاف شعورهم نحو الوطن ، لم تكن هناك اختلافات بين الطلاب والطالبات .

يجب الاشارة هنا انه كان بين تلك المجموعات تباين في الثقافة السياسية وبرز هذا في الاجابات عن الفرق بين الصهاينة واليهود ، حيث ان الثقافة السياسية التي يتلقاها الاشبال مكنتهم من التفريق بينهما ، كل واحد عبر بذلك انه لا يحب ولا يكره اليهود . وهم يعتبرون ان اليهود الذين استوطنوا في فلسطين هم صهاينة اغتصبوا بلادهم .

( اخذ المقال عن مجلة دراسات فلسطينية باللغة الانكليزية )

Fawrnal of Palestine Studies

( كاتب المقال هو توفيق فرح ، عضو في قسم العلوم السياسية في جامعة الكويت )

عن « الطليعة » نشرة  
لجنة الطلبة العرب في جامعة  
القدس